صورة المرأة في مسرحية (كلاته الزاهرة) (كلاته گُل) لغلام حسين ساعدي

أ. علي محيسن عبود (*)

المستخلص

الأدب الفارسي كغيره من الآداب الأخرى نجده مرآة تسطع بالأحداث، و التغييرات، و التخبطات الفكرية، ولا تزال المرأة والقضايا التي تتعرض للظلم من خلالها، والمطالبة بحقوقها من من القضايا التي شهدتها إيران عبر العصور، سعياً للوفاء بتلك المطالب والحقوق شهر العديد من الكتاب الإيرانيين أقلامهم منتقدين الكثير من القضايا، و الممارسات الظالمة ضد المرأة ؛ و بناء عليه قمنا في هذه البحث باختيار أحد أشهر كتاب النثر في الأدب الفارسي هو غلام حسين ساعدي، هذا الكاتب الذي اشتهر بمعارضته لسياسة بلاده قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران، و الذي كتب معظم أعماله في ظل تلك الظروف القاسية و اليائسة، محاولين التقصي عن القضايا الواقعية الاجتماعية التي تخص المرأة التي أثارت اهتمامه حينها، والأساليب الأدبية التي استخدمها في عرضها، و بحثها، و الشخصيات التي رسمها، و الصور الخيالية التي استعان بها من أجل خدمة أهدافه، و إيصال أفكاره و ذلك من خلال دراسة وتحليل مسرحية كلاته الزاهرة .

أولاً: حياة غلام حسين ساعدي

من المفيد جداً قبل البدء بالبحث في صلب موضوع الدراسة، أن نلقي نظرة سريعة على حياة مؤلف المسرحية التي قمنا باختيارها، لم له من أهمية في قضايا المرأة و فهم المقاصد والمعاني

* – باحث دكتوراة – قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة القاهرة.

التي سعى للتلميح لها. غلام حسين ساعدي هو أحد الكتّاب البارزين في إيران، وقصصه ومسرحياته تكشف عن ظروف القهر في عهده[١]. ولد في يوم الثلاثاء ٢٤من شهر أكتوبرعام (١٩٣٥م = ١٣١٤ هـ.ش) في مدينة تبريز في ولاية آذربيجان [٢]، و في هذه المدينة أنهى مراحل تعليمه الابتدائية و الثانوية، وقد بدأ نشاطه السياسي الأدبي منذ المرحلة الثانوية؛ حيث بدأ رحلته الأدبية بنشره عدداً من المقالات، و القصص، لكن تم إلقاء القبض عليه، و أودع في السجن بعد أحداث انقلاب ٢٨مرداد عام ١٩٥٣م، و بعد إطلاق سراحه من السجن كتب قصة طويلة بعنوان(نخود هر آش: حمّص كلّ حساء) [٣]، و بعدها انتقل ساعدي إلى طهران، الأمر الذي ساعده في التعرُف على الكتّاب، والفنانين الإيرانيين الآخرين [٤]، و تخرج كطبيب في علم النفس في جامعة طهران عام ١٩٥٥م = ١٣٣٤هـ.ش، و كان لتخصصه هذا أثر واضح في أعماله؛ فقد كانت مضامين أعماله، وآثاره تغوص في أعماق النفس البشرية، وتكشف عمّا تعانيه من آلام وصراعات، و تعكس الواقع المرير، والمؤلم السائد في المجتمع آنذاك[٥]، و الجدير بالذكر أنّ ساعدي بدأ بنشر كتاباته الأولى تحت الاسم المستعار (گوهر مراد)، و عدّ أحد أهمّ الشخصيات البارزة في مجال كتابة المسرح الجديد [٦]، وفي الستينيات

---

١ – شيرزاد طايفى : "تحليل تطبيقى (عزاداران بيل) غلامحسين ساعدي و (كوري) ژوزه ساراماگو از منظر سمبوليسم" ، پژوهش ادبيات معاصر جهان، دوره ٢٥، شماره ١بهار و تابستان ١٣٩٩هـ .ش ، ص ٨١–٨٢.

٢ – جواد مجابى : شناختنامه غلامحسين ساعدى ، نشر آتيه ، تهران ، ١٣٧٨، ص ٤٤٩.

٣ – سپيد موسوى : "رويكرد سياسى واجتماعى ادبيات نمايشى معاصر ايران با تكيه بر آثر غلامحسين ساعدى" ، دانشگاه كاشان ، دانشكده ادبيات وعلوم انساني ، سال ١٣٨٨هـ ش، ص ٥٦.

٤ – عمر الكشكي : المسرح الإيراني منذ البداية حتى الجمهورية الإسلامية ، المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع ، مصر، ٢٠٢٠، ص ٤٨.

٥ – عبد القادر حسين سيد ، من المسرح الايراني ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، المكتبة الشرقية ، ب ت، ص١ .

٦ – زهرا سعادتى نيا ؛ راضيه فولادى سپهر :" بازتاب عبثگرايى در آثار غلامحسين ساعدى"، مجله پژوهشنامه ادبيات داستانى بهار ،١٣٩٩سال نهم – شماره ١، ص ٦٢.

اشتهر ككاتب مسرحي[٧]، وتوفي في باريس عام ١٣٦٤هـ.ش الموافق لعام ١٩٨٥م، وهو لم يزل في الخمسين من عمره، لكنه ترك لقرائه رصيداً ضخماً من الأعمال الأدبية يفوق عددها خمسون كتاباً، دفن في مقبرة بجوار صادق هدايت الكاتب والروائي الإيراني الشهير[٨].

منذ العصر البهلوي الثاني حتى الثورة الإسلامية في إيران، استمر عدد الكتاب المسرحيين في التزايد ، ممثلين جيلاً مستقلاً برئاسة (غلامحسين ساعدي) ، الذي كانت ميوله الواقعية والإبداعية واضحة بطريقة أكثر حرية في الفضاء المسرحي [٩].

ثانياً: مكانة المرأة

لم يكن وضع المرأة أفضل في بلاد فارس؛ فلقد كانت قوانين زرادشت جائرة و ظالمة بحقّ المرأة، فكانت تعاقبها أشدّ العقوبات إذا صدر عنها أقلّ خطأ أو هفوة، في حين أطلقت للرجل جميع الصلاحيات، فكان يسرح و يمرح و ليس له من رقيب....[١٠]، و بعد الإسلام عانت المرأة من العادات القديمة وهيمنة النّظام الذكوري بما في ذلك في إيران، فلم تتمتّع المرأة بالكثير من الحقوق التي منحها إيّاها الإسلام، و لم تعط المجال المناسب لتلعب دوراً بارزاً وجديراً في المجتمع، فكان الرجل في المجتمع الإيراني التقليدي يتمتّع بسلطة عديدة، والمرأة في كثير من الأحيان، ليست إلا وسيلة لإشباع رغباته، فكانت كالأمَة لا خيار أمامها سوى الاسترضاء والاستسلام[١١]، و إن كان هناك حالات استثنائية في أغلب المجتمعات لبروز نساء استحوذت

---

٧ – غلام حسين ساعدى : رواية مآتم ، ترجمة عمر عدس ، ط ١، ابو ضبي المجمع الثقافي ، ١٩٩٩م ، ص ٥.

٨ – مهدي پور عمران روح الله : غلامحسين ساعدى نقد وتحليل وگزيده داستان ها ، نشر روزگار، چاپ اول ، تهران، ١٣٨٠هـ .ش ، ص ٣١– ٤٤.

٩ – حمدي عبد الراضي علي : "بنية النص في مسرح برى صابرى الشعرى : هفت خوان رستم – دراسة تطبيقية"، جامعة جنوب الوادي ، مجلة كلية الآداب بقنا ،عدد ٤١، مصر ، ٢٠١٣، ص ٤٥٠– ٤٥١.

١٠ – – مريم نور الدين : المرأة في ظلّ الإسلام ،نشر دار الزهراء ، ط /٢ ، بيروت ،بدون تاريخ.http://books.rafed.net ، ص ٢٠–٢١.

١١ – ينظر: ثائر فضل عيسى ركابى: "بررسى تطبيقى رئاليسم در رمان هاى احمد محمود وغائب طعمه فرمان "، پايان نامه ، دانشگاه تهران ، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى ، ١٣٩١هـ .ش ، ص ١٤٨ .

مكانة كبيرة و مرموقة لتسلّمها السّلطة و الحكم، نذكر منهم:زنوبيا ملكة تدمر في سوريا، و كليوباترا ملكة الفراعنة في مصر، و القديسة جاندارك في فرنسا، و بورتي يوجين ملكة المغول ...و ذكر(الحكيم نظامي)* في أشعاره (مهين بانو) عمّة شيرين حيث روى أنّها كانت تحكم ما بين أران و أرمن، ولها ألف قلعة على الجبل، وكانت هيبتها أعظم من هيبة الرجل [١٢].

و خلال فترة الحكم القاجاري في إيران ، مقارنة بماسبق ، نجحت النساء إلى حد ما في الحصول على حقوقهن، و بعد الثورة الدستورية استطاعت المرأة الحصول على المزيد من حقوقها..... [١٣].

لكن هذه النظرة الدونية للمرأة مانزال نراها إلى يومنا هذا تتأرجح بشكل نسبي ما بين المجتمعات المختلفة، و هذا يعود إلى الإرث الثقافي والقيم والعادات المتخلفة المتعلقة بالمرأة، والشك بقدرتها على المشاركة الفاعلة في الأمور المجتمعية [١٤].

و في هذا البحث سنتتبّع مكانة المرأة، و أهمّيتها في المجتمع الإيراني من خلال النماذج التي اخترناها .

ثالثا: خلاصة عن مسرحية (كلاته الزاهرة) (كلاته گُل)

تعدّ هذه المسرحية من المسرحيات السياسية التي جرت أحداثها في سنة ١٣١٠هـ.ش[١٥] الموافق لعام ١٩٣٠م في إحدى القرى الإيرانية. و قد قام الأديب

---

*- نظامی گنجوی : شاعر ايراني من رجال القرن السادس الهجري ولد ٥٣٥ هـ وتوفي عام ٥٩٩هـ . بديع محمّد جمعة: من روائع الادب الفارسي ، ط ٢ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٣، ص ٢٣٥.

١٢ - ينظر: ندى حسون : المرأة في أشعار نظامی گنجوی ،الجامعة اللبنانية ، قسم اللغة الفارسية وآدابها ، مجلة الدراسات الادبية ، العدد ٩، ١٠، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤ ، ص ص ٢١٢- ٢١٣.

١٣ - ينظر: محمود جلالی : "حقوق بشر زنان در حقوق بين الملل و وضعيت ايران" ، مجله دانشكده حقوق وعلوم سياسی ، شماره ٦٦ ، ايران ، زمستان ١٣٨٣ هـ ش ، ص ١٢٨.

14 -O'Connor, K. (Undated) "Do Women in Local, State, and National Legislative Bodies Matter thE-7 Women and Politics Institute, American UniversityP55 .

(غلامحسين ساعدي) بكتابتها عام ١٣٤٠هـ.ش – ١٩٦١م. وهي تسرد قصة قرية تختلف عن بقية القرى من حيث الجمال في (١٢٢) صفحة و على ثلاثة فصول، تدور أحداثها حول مهدي مالك كلاته الزاهرة (كلاته گل) التي ورثها عن آبائه، كانت هذه القرية ساحرة الجمال بخضرتها الدائمة و وفرة محاصيلها، كما وفرت فرص عمل للكثير .

تبدأ الاحدث بسفر مهدي مالك القرية مدة شهر إلى المدينة، ثم يعود و بصحبته زوجته (برى) و قد كانا قد عقدا العزم على العيش و الاستقرار في كلاته الزاهرة حتى الممات، وعدم العودة والعيش في المدينة أبداً، أما الطبيب (يعقوب) شقيق (پرى) الذي جاء إلى القرية بصحبة أخته وزوجها، يسخر من رأي مهدي دائماً، ويرى أن العيش في القرية– مهما كان جمالها –لا يطاق لأكثر من خمسة عشر يوم.

(أحمد) الذي يدير أعمال السيد مهدي في القرية، يسلم السيد مهدي رسالة، كانت قد وصلته قبل أيام قليلة من عودته من السفر، والتي كان فحواها: أن الملك عند مروره بالقرية أعجب بجمال المكان، فأحبه، ويرغب في الاستيلاء عليه، لذلك أمر بإعطاء صاحبها مهدي ثلاث قرىً عوضاً عنها في منطقة ديزفول. لكن السيد مهدي على إثر هذه الرسالة يغضب بشدة، ويعلن عدم رغبته في استبدال قريته ومغادرتها مهما كانت المغريات و الضغوطات، حينئذٍ يحاول الطبيب يعقوب تهدئة زوج أخته، و يطلب منه التروّي و التفكير في إيجاد حلَ منطقي و ودَي لهذه المسألة.

(هاشم زاده) المسؤول الحكومي في إدارة الأملاك يدخل كلاته الزاهرة مع عدد من الجنود، ليطالب السيد مهدي مالك القرية بتسليم القرية، و مغادرتها على الفور، و يسلمه أيضاً سند ملكية القرى الثلاث، يغضب(أحمد) من هذا القرار الجائر فتحصل مشادَة كلامية بينه وبين هاشم زاده، فيأمر(هاشم زاده) جنوده بضربه و إخراجه من المنزل.

في ظل عدم وجود حل مرض للطرفين ، ولغرض فض النزاع يوافق مهدي في النهاية على ترك القرية، ويطلب مهلة حتى الصباح ، فيُسرَ الدكتور (يعقوب) بهذا القرار ، ويعده قراراً حكيماً، وفي هذه الأثناء يرسل السيد مهدي أحمد في طلب شيوخ وحكماء القرية و على

رأسهم العم (غدير) وذلك لعقد اجتماع طارئٍ، وفي الاجتماع يشرح السيد مهدي المشكلة لهم، فيعدونه بالتضامن معه و دعمه مدى الحياة وفاءً للخبز والملح الذي بينهم ، و يتفق الشيوخ على إحراق القرية قبل تسليمها انتقاماً من قرار الملك المستبد، و بينما أهل القرية كانوا يغنون و يحتفلون خارج منزل السيد مهدي غير مدركين لما يدور حولهم ،يطلب منهم الشيوخ الاستعداد للرحيل من القرية بحجة وقوع زلزال أو هجوم تنين عليها ، ثم تشتعل النيران في كل القرية ، أما مهدي الذي أضرم النار بسند ملكية القرى الثلاث، يضرم النيران أيضاً بما تبقى من أثاث منزله ،ثم يصرخ بصوت عالٍ و هو يشهد احتراق القرية بأكملها: وداعاً يا كلاته الزهرة وداعاً، ويخرج مزهواً وفرحاً بالانتقام من الملك الظالم[١٦].

رابعاً: صورة المرأة في مسرحية (كلاته الزاهرة) (كلاته گُل)

في هذه المسرحية تجلت مجموعة من المواقف التي أوضحت مكانة المرأة و الأدوار التي قامت بها :

أ: إهمال رأي المرأة في القضايا المحورية في المجتمع

ظهرت المرأة في هذه المسرحية بعدة أدوار؛ كالزّوجة المتحضّرة (بري زوجة مهدي سيد القرية)، و المربية(الجدة مربية السيد مهدي)، و القروية(قرويات القرية)، و مع ذلك نجد حضور المرأة خجولاً و دورها شبه معدوم، و في كلّ الأحوال و الأدوار نرى أنّ المرأة ليس عليها سوى الثقة برأي الرجال، و إطاعتهم إطاعة عمياء دون تردّد، ففي الحوار التّالي نجد مهدي يصرّ على عدم إخبار زوجته بري بالمشكلة التي واجهها، فهو يراها أضعف من أن تتحمّل مثل هذه المشكلة مثلما نرى فيما ترجمته:

- **مهدي** : حتّى كلمة واحدة لا يجب أن تقول لبري.
- **يعقوب** : لماذا لا تريد إخبار بري؟

---

١٦ – غلامحسين ساعدى: كلاته گُل ، مؤسسه انتشارات نگاه ، چاپ دوم ، تهران ، ١٣٩٦، ، ص٥– ١٠٢.

- **مهدي : لأنّ أعصابها ضعيفة، أنت نفسك الآن قلت أنّها لا تستطيع أن تسمع هذا الكلام، أنا أعلم أنّها في النّهاية غير مستعدة لمغادرة هذا المكان، لقد أقسمت و إيّاها على أن نعيش هنا حتّى آخر عمرنا** [١٧].

و حين أصرّت بري أن يخبرها مهدي عن سبب مغادرتهم نجد أنّ مهدي، يعود لإخفاء السبب الحقيقي عنها، و يخبرها بقصّة تشبه القصّة التي أخبروها للأطفال، و ذلك خوفاً عليها من الصّدمة، أو لربما لعدم الثقة بالنساء و بقدرتهنّ على التحمّل أو حفظ السرّ مثلما نرى فيما ترجمته:

- **بري : لكن لماذا لم تخبرني ؟ لماذا لم تخبرني منذ البداية؟**
- **يعقوب : اصغي إلي لأشرح لك لبّ الموضوع يا بري.**
- **مهدي : لا ، أنت لا تتكلّم مرّة أخرى هل تفهم؟**
- **بري : لِم تمنعه من الكلام؟ ها ؟ لِم تمنعه؟ لماذا لا تريد أن أفهم؟**
- **مهدي : اصبري ، أنا بنفسي سأخبرك يا بري ، القصّة أنّها قد وجدنا شيئاً".** [١٨].

---

١٧ – مرجع سابق ، ص٤٠.

- " مهدی : حتی یک کلمه هم به پری نباید بگویی .
- یعقوب : پری چرا چیزی نداند ؟
- مهدی : برای اینکه اعصابش ضعیفه ، خودت همین حالا گفتی او نمی تواند این حرف ها بشنود ، من می دونم آخر ، او حاضر نیست از اینجا بیرون بره . ما قسم خورده ایم که تا آخر عمر اینجا باشیم ".

١٨ – کلاته گل ، ص ١١٠.

- " پری : پس چرا به من نگفتید ؟ چرا از اول به من نگفتید .
- یعقوب : پس گوش کن تا اصل قضیه را برایت شرح بدهم پری .
- مهدی : نه ، تو دیگر حرف نزن می فهمی ؟
- پری : چرا حرف نزنه ؟ ها ؟ چرا حرف نزنه ؟ چرا نمی خواهی من بفهمم ؟
- مهدی : صبر کن ، من خودم برای تو می گویم پری ، جریان از این قرار است ، یک چیزی پیدا شده ".

و لم يتعامل بهذه الطريقة مع زوجته فقط ، بل أخفى الأمر حتّى عن مربيته التي يعدّها بمنزلة أمّه مثلما نرى فيما ترجمته:

- **مهدي : لا يا أمّي العزيزة لست مريضاً ، لكن لا أدري ما أقوله لك.**
- **المربية : أنا لا أفهم شيئاً.**
- **مهدي : اصبري قليلاً و ستفهمين كلّ شيء.**
- **المربية : كم عليّ أن أصبر؟ ألا يمكنك أن تخبرني بشكل واضح و شفّاف.**
- **مهدي : اذهبي الآن يا أمّي ، اذهبي"** [١٩].

كما نجد مهدي لم يشرك أيّاً من النّساء في اتخاذ قرار الرحيل و مغادرة القرية، و أوصى الرّجال بألّا يخبروا نساءهم، و أطفالهم بالسّبب الحقيقي للمغادرة ، و هذا يدلّ على عدم الثقة بعقول النساء، و قدراتهنّ ، و على نقص لقيمتهنّ و مكانتهنّ مثلما نرى فيما ترجمته:

- **مهدي : أجل ، الآن ، الجميع يجب أن يغادر، الكلّ يجب أن يخلي القرية، ولا تخبروا النّساء و الأطفال بالذي حدث، في كلّ الأحوال لا تتدخّلوا ، احملوا كلّ شيء ، و بأسرع وقت**[٢٠].

ب: الثقة برأي النساء في القضايا التي تتعلق بهنّ

---

[١٩] – كلاته گل، ، ص ٩٣.

- " مهدی : نه مادر جان ، مریض نیستم .آخر چطوری برایت بگویم .
- دایه : من که سر در نمی آرم .
- مهدی : کمی صبر کن بالاخره سر در می آری .
- دایه : چقدر صبر کنم ؟ نمی توانی صاف و پوست کنده به من بگویی؟
- مهدی : حالا دیگر برو مادر ، برو ".

[٢٠] – مرجع سابق ، ص ٩٨.

- "مهدی : آره ، از همین حالا ، همه باید راه بیافتیم ، همه باید ده را خالی کنیم ، به زن وبچه ها بگوئید چه شده . اصلاً کاری نداشته باشته باشد همه را سوار کنید ، هرچه زودتر زود ".

لكنّ مهدي يستمع لرأي مربيته حول حال زوجته، و يثق به أكثر من رأي الدكتور أخيها مثلما نرى فيما ترجمته:

- **المربية : يا ولدي، لا أظنّ أنّها تقصد ذلك، في النّهاية أنتم الثلاثة متعبون، و ترغبون بالنّوم، و أنت أيضاً مرهق يا بنيّ، اذهب و خذ قسطاً من الراحة، و سأذهب أنا أيضاً وأقوم بعملي.**
- **مهدي : أين تريدين الذهاب يا أمّي العزيزة؟ أريد أن أسألك عن بري، كيف تجدينها؟**
- **المربية : كيف تسأل يا سيّدي العزيز عن امرأة جمال وجهها و شعرها كجمال القمر و هالته، إنها تقول للقمر ارحل فأنا سآخذ مكانك** [٢١].

جـ: المعاملة الطيبة و احترام الزوجة و الأخت

في هذا الحوار نرى بري تنفّذ رغبتها في إقامة دعوة للعشاء تدعو إليه كلّ من في القرية دون أيّ اعتراض من زوجها أو من أخيها، بل و نشهد التّرحيب باقتراحها و حسن التّعامل معها مثلما نرى فيما ترجمته:

- **بري : عليك الحضور عندما يحلّ الظلام ، و لا تنسى البزق ،حسناً؟**
- **يعقوب : سمعاً و طاعة يا سيّدتي** [٢٢].

---

[٢١] – كلاته گل، ص ٢٧.

- "دايه : بابا جونم ، فكر نمی كنم اينطور باشد ، آخر هر سه نفرتان خسته ايد وهمه از خواب می گوئيد . تو هم خسته ای مادر ، كمی دراز بكش ، من هم برم به كارهايم برسم .
- مهدی : ببينم مادر جون ، می خواهی كجا بری ؟ می خواستم بدونم ، فكر می كنی پری چطور زنی باشه ؟
- دايه : چطور آقا جون ، با اون صورت ماه وخر من گيسوانش به ماه ميگه ، تو نيا كه من در اومده ام" .

[٢٢] – كلاته گل، ص ص ٥٣– ٥٤.

- پری : تا هوا تاريک شد ، بايد اونجا باشيد ، سه تار هم يادت نره ، خوب ؟
- يعقوب : اطاعت می شود خانم ".

حتّى أنّ الدكتور يحلف بروح أخته بري أمام زوجها، و هذا يدلّ على العلاقة الطيبة بينهما، و احترامه و تقديره لها :

- **يعقوب : أقسم بالله أنني لم أتقصد ذلك يا مهدي ، أقسم بروح بري العزيزة ، أنّي لم أتقصّد ذلك ، لم تغيّرت هكذا؟! لماذا تكنّ لي كل هذا الكره ؟! هل هناك ثأر بيننا؟!**[٢٣]

د: المرأة الإيجابية

في هذه المسرحية لم يقدّم الكاتب سوى شخصيتين نسائيتين، و كلتا الشخصيتان كانتا إيجابيتين ، فقد قدّم شخصيّة بري التي تتمتّع بصفات إيجابيّة منها مثلما نرى فيما ترجمته:

_ شخصيّة مستقيمة الأخلاق: فهي على الرغم من أنّ أخيها يحبّ شرب النبيذ، إلّا أنها لم تجرّب طعمه يوماً:

- **بري : ماذا تصنعون بكل هذا العنب؟**
- **مهدي : نبيعه ، نأكل منه ، نجففه.**
- **يعقوب : و نضع شرابها و نبيذها في الدّنان.**
- **يعقوب : لأنّك لم تجرّبي سحر مفعولها** [٢٤].

- امرأة ذكية و متفهّمة للأشخاص الذين من حولها مثلما نرى فيما ترجمته:

---

٢٣ – كلاته گل ، ص ٨٥.

- " يعقوب : به خدا من مقصود نداشتم مهدی ، به جان عزيز پری مقصودی ندارم . چرا اينطور شده ای ؟ چرا اين همه نسبت به من بدبينی ؟ مگر ما با هم پدر كشتگی داريم ؟".

٢٤ – كلاته گل، ص ١٢.

- "پری : اين همه انگور را چه كار می كنيد ؟
- مهدی : می فروشيم ، می خوريم ، خشكشان می كنيم .
- يعقوب : تو خمره ها شرابشون می اندازيم .
- يعقوب : آخر تو كه نمی دانی چه كيفی داره ".

فهي تستطيع أن تميّز أساليب الحديث و أن تتفهّم أراءهم، وفي هذا الحوار نجدها تحاول حلّ سوء التّفاهم الحاصل ما بين أخيها و زوجهاّ، و ذلك من خلال شرح قصد أخيها لزوجها، و الخلفيّة التي ينطلق منها لبناء أفكاره مثلما نرى فيما ترجمته:

- **مهدي : لقد بات شقيقك رجلاً غريباً جدّاً يا بري، دائما يبحث عن حجج تمكّنه من السخرية ممّن حوله، لِم يفعل ذلك ؟**
- **بري : إنّه لا يسخر من أحد، لكنّه يتكلّم بطريقة يجعل من أمامه يظنّ أنّه يسخر منه.(يجلسان على كرسيّين متقابلين.)**
- **مهدي : لا على العكس ،ألم تسمعي كيف تحدّث عن العيش في القرية؟**
- **بري : حسناً، ولكنّه مجبر على هذا، لأنّ المكان الذي يحبّه مكان يكتظّ بالنّاس و بالمرضى أيضاً** [٢٥].

هـ: ذات حدس قويّ

على الرغم من أنّ مهدي متعلّق جدّاً بقريته، لكن لم يساوره أيّ حدس حول المصيبة التي كانت تنتظره، و قد خصّ الكاتب زوجته بهذا الحدس، لربّما أراد من هذا أن يشير إلى قوّة العاطفة و الأحاسيس التي تتمتّع بها النّساء دوناً عن الرجال مثلما نرى فيما ترجمته:

- **بري : (تضع رأسها بين كفّيها)، لا أستطيع أن أصدّق أنّنا باقون هنا، مهما حاولت، الأمر خارج عن إرادتي، و كأنّ شخصاً يهتف من داخل قلبي، ويخبرني أنّ هذا البيت ليس بيتك (وهي مغمضة عيناها)، أنت لست في منزلك، هنا نزلٌ**

---

[٢٥]– كلاته گل، ص ١٩.

- " مهدی : داداشت چه آدم عجیبی شده پری ، دائم دنبال بهانه می گرده که آدم را مسخره بکند . چرا اینطور شده ؟
- پری : مسخره که نمی کند . یه طوری حرف می زند که آدم فکر می کند ، می خواد مسخره اش بکند . (می آیند و روبری هم می مشینند)
- مهدی : چرا ، ندیدی راجع به ده نشینی چی ها گفت .
- پری : خوب دیگر، او مجبوره جایی را دوست داشته باشد که آدم ، آنجا زیاد باشد ومریض، زیاد پیدا بشه ".

للمسافرين، أنتم نزلاء ، الشّاه عباسي خلال ساعة سيكون هنا، إنّه يجهّز الأحصنة، استعدّوا أنتم أيضاً للرحيل. (تخاطب نفسها) هنا نزلٌ للمسافرين، هنا مكان الشاه عباسي، (تنفجر بالبكاء)[٢٦].

و: زوجة محبّة و متواضعة و موافقة

فهي مستعدّة للعيش في المكان الذي يحبّه زوجها، و هي متواضعة، فهي لا يهمّها إن أصبحت قرويّة مثلما نرى فيما ترجمته:

- **بري : من المؤكّد أنّنا سنعيش هنا حتّى الممات،(سكوت للحظات ،ثم تحدق في السقف) سنربّي أولادنا هنا، نرسلهم إلى المدينة، و في الصّيف يعودون ثانية إلى هنا.**
- **مهدي : حينها سنصبح قرويين بمعنى الكلمة ، ألن يضايقك هذا؟**
- **بري : لا يا مهدي ، كن مطمئنّ البال** [٢٧].

أمّا الشّخصيّة الثانية هي شخصية المربية، و قد جعلها أيضاً شخصية إيجابية تتّسم بصفات نذكر منها:

---

[٢٦] – كلاته گل، ص ٢٢.

- پری : (سرش را بین دو دست می گیرد) دست خودم که نیست ، هر قدر زور می زنم تونم باور کنم ، مثل اینکه یکی از داخل قلبم می گوید که اینجا خونهٔ شما نیست (در حالیکه چشم هایش را بسته است) شما اینجایی نیستید ، اینجا مسافر خانه است ، شماها موقتی هستید ، تا اسب ها را عوض کنند ، خودتان را حاضر کنید ، همین الان راه می افتید .(باخود) اینجا مسافرخانه است ، اینجا شاه عباسی است (یک دفعه گریه اش می گیرد)".

[٢٧] – کلاته گل، ص ٢١.

- "پری : مردن که معلومه . (چند ثانیه سکوت ، در حالی که چشم به سقف دوخته) . بچه هامون را اینجا بزرگ می کنیم ، می فرستیمشون به شهر ، تابستان ها دو باره بر می گردند پیش ما .
- مهدی : آنوقت دیگر ما حسابی دهاتی می شویم پری . تو ناراحت نمی شوی ؟
- پری : نه مهدی ، خاطر جمع باش" .

ز: المرأة الحنون و العطوف

فنراها تهتمّ بمهدي كالأمّ التي تهتمّ بولدها، و تهتمّ كذلك بزوجته كاهتمامها بابنتها، ففي هذا الحوار نجد أنّ قلبها يتمزّق لرؤية السيّد مهدي حزين، و تخاف أيضاً على زوجته من المرض فتحمل إليها شالاً و غطاء رأس مثلما نرى فيما ترجمته:

- **المربية : سأذهب إلى الغرفة العلويّة ، و آخذ للسيّدة شالاً و غطاء رأس حتّى لا تصاب بالزّكام** [٢٨].

حـ: الأمّ المحبة

فهذه المربية تشعر بالسعادة الكبيرة لرؤية الشاب الذي ربّته كابنها مع زوجته قبل موتها، و تتمنى و تدعو له كما تتمنى و تدعو الأمّ لولدها:

- **المربية : أشكر الله أني لم أمت قبل أن أشهد زواج السيّد، فأنا قد أصبحت في سنّ لا يجعلك تطمئنّ إن نمت ليلاً أن تستيقظ في الصباح، روحي فداكم، الآن أنا مطمئنة البال ، كنت أعلم أنّك ستعود بسرعة يا بني، انظر هذه مسبحتك كنت قد أخذتها منك على أمل أن تعود بأسرع وقت. (تشير إلى مسبحة وضعتها حول عنقها)** [٢٩].

ي: الأم الناصح

و نراها في مشاهد أخرى تنصحه بنصائح تصبّ في مصلحة سعادته مع امرأته مثلما نرى فيما ترجمته:

---

٢٨ – كلاته گل، ص ٩٣.

- "دايه : من برم اتاق بالا و روسرى وشنل خانم را ببرم مى ترسم سرما بخوره ".

٢٩ – مرجع سابق، ص ٧.

- "دايه : شكر خدا كه بالاخره نمردم وعروسى آقا را ديدم ، به اين قدر عمرها كه نمى شود اعتماد كرد ، شايد يک شب خوابيدم وصبح ديگر پانشدم ، قربون همه تون برم . حالا ديگر راحتم . بالاخره مى دونستم كه زود بر مى گردى مادر ، نگاه كن تسبيح تو را برداشته بودم كه زودتر بيايى (تسبيحى را كه به گردن دارد نشان مى دهد)".

- **المربية :لا يصحّ هذا يا أمّي ، طالما أنت غير حاضر ، بري لن تستمتع بوقتها، أجّل أعمالك للغد[٣٠].**

نتائج البحث

من خلال ما سبق توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

١_ كان ساعدي كاتباً ملتزماً بقضايا أمته، و سعى من خلال كتاباته لعرض هذه القضايا، و بيان المشكلات و الإرهاصات التي عانى، و يعاني منها مجتمعه و بلاده، الظلم والجور الذي لحق بالمرأة نتيجة للجهل بحقوقهن .

٢_ كانت القضايا التي طرحها الكاتب في مجموعها قضايا واقعية في قوالب فنية خيالية، مستمدة من الواقع (قضايا المرأة وما تعانيه وطرح مشكلها وايجاد الحلول للمشكل التي تتعرضها في الحياة).

٣_ أن الكاتب لم يقوم بالدفاع عن حرية المرأة ولكنه حاول تسليط الضوء معاناة المرأة من غير وضع حلل والمعاجات التي تصب في معالجات ناجعة ، ولقد تناول القضايا الاجتماعية التي تدور حول المرأة بشكل سطحي .

٤_ تناول الكاتب المرأة برمزيتها واحاسيسها المرهفه وجمال روحها وترافتها، فتناول الأم بوصفها قلعة الحنان والعطف والوفاء والمربية الواعية التي تحرص على تربية اولادها ، والزوجة وما تحمل من عاطفة جياشة والاستعداد للتضحية من اجل الرجل .

---

٣٠ – مرجع سابق، ص ٩٢.

- **"دايه : نمی شود مادر ، تا تو نيايی ، پری خانم او قاتش تلخ می شود . كارهايت را بگذار برای فردا ".**

قائمة المراجع العربية

- بديع مُحَمَّد جمعة: من روائع الادب الفارسي ، ط ٢ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٣.
- حمدي عبد الراضي علي : "بنية النص في مسرح برى صابرى الشعرى : هفت خوان رستم – دراسة تطبيقية"، جامعة جنوب الوادي ، مجلة كلية الآداب بقنا ،عدد ٤١، مصر، ٢٠١٣.
- عبد القادر حسين سيد، من المسرح الايراني ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، المكتبة الشرقية ، ب ت.
- عمر الكشكي : المسرح الإيراني منذ البداية حتى الجمهورية الإسلامية ، المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع ، مصر، ٢٠٢٠.
- غلام حسين ساعدى : رواية مآتم ، ترجمة عمر عدس ، ط ١، ابو ضبي المجمع الثقافي ، ١٩٩٩م .
- ندى حسون : المرأة في أشعار نظامى گنجوى ،الجامعة اللبنانية ، قسم اللغة الفارسية وآدابها ، مجلة الدراسات الادبية ، العدد ٩، ١٠، ٢٠٠٣– ٢٠٠٤ .
- مريم نور الدين : المرأة في ظلّ الإسلام ،نشر دار الزهراء ، ط /٢ ، بيروت ،بدون تاريخ. http://books.rafed.net

قائمة المراجع الفارسية والاجنبية

- ثائر فضل عيسى ركابى: "بررسى تطبيقى رئاليسم در رمان هاى احمد محمود وغائب طعمه فرمان "، پايان نامه ، دانشگاه تهران ، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى ، ١٣٩١هـ .ش.
- جواد مجابى : شناختنامه غلامحسين ساعدى ، نشر آتيه ، تهران ، ١٣٧٨.
- زهرا سعادتى نيا ؛ راضيه فولادى سپهر :" بازتاب عبثگرايى در آثار غلامحسين ساعدى"، مجله پژوهشنامه ادبيات داستانى بهار ،١٣٩٩سال نهم – شماره ١.

- **سپيد موسوی : "رویکرد سیاسی واجتماعی ادبیات نمایشی معاصر ایران با تکیه بر آثر غلامحسین ساعدی" ، دانشگاه کاشان ، دانشکده ادبیات وعلوم انساني ، سال ١٣٨٨هـ ش،**
- **شیرزاد طایفی : "تحلیل تطبیقی (عزاداران بیل) غلامحسین ساعدي و (کوري) ژوزه ساراماگو از منظر سمبولیسم" ، پژوهش ادبیات معاصر جهان، دوره ٢٥، شماره ١بهار و تابستان ١٣٩٩هـ.ش**
- **غلامحسین ساعدی : کلاته گل ، انتشارات به نگاه ، چاپ اول ، تهران ١٣٤٠ ش .**
- **محمود جلالی : "حقوق بشر زنان در حقوق بین الملل و وضعیت ایران" ، مجله دانشکده حقوق وعلوم سیاسی ، شماره ٦٦ ، ایران ، زمستان ١٣٨٣ هـ ش .**
- **مهدي پور عمران روح الله : غلامحسین ساعدی نقد وتحلیل وگزیده داستان ها ، نشر روزگار، چاپ اول ، تهران، ١٣٨٠هـ .ش .**

[1] -O'Connor, K. (Undated) "**Do Women in Local, State, and National Legislative Bodies Matter thE-7 Women and Politics Institute**, American University